@ 116 @ وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ } . .

وبين تعالى الحكمة في كونه صلى ا عليه وسلم أمياً مع أنه يتلو عليهم آياته ويزكيهم بنفي الريب عنه كما كانوا يزعمون أن ما جاء به صلى ا عليه وسلم : { أَسَاطِيرُ الاٌّوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ } فقال : { إِذاً لاَّرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ } . قوله تعالى : { وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ } . قال الشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه ، في المذكرة المشار إليها : هذا عطف على قوله : في الأميين ، أي ، بعث هذا النَّبي صلى ا عليه وسلم في الأميين ، وفي آخرين منهم ، وقيل : عطف على الضمير في قوله : يعلمهم ، أي يعلمهم ويعلم آخرين منهم ، والمراد بقوله : وآخرين كل من يأتي بعد الصحابة من أهل الإسلام إلى يوم القيامة بدليل قوله : { وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَاذَا الْقُرْءَانُ لاٌّ نذِرَكُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ } . .

وصح عن النَّبي صلى ا عليه وسلم ما يدل على أن قوله : وآخرين ، نزلت في فارس قوم سلمان ، وعلى كل حال فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ا ه . .

وسبق أن قدمنا الكلام على هذا المعنى عند الكلام على قوله تعالى : { وَالَّذِينَ جَآءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ } . .

ولكن سبقنا كلام الشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه ، حين عثرنا عليه لزيادة الفائدة والاستئناس . قوله تعالى : { ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ } . اختلف في مرجع اسم الإشارة هنا وفي المراد بالمتفضل به عليهم ، أهم الأمة الأميّة تفضل ا عليها ببعثة نبي منهم فيهم ؟ أم هو النَّبي صلى ا عليه وسلم الأمّي تفضل ا تعالى عليه ببعثته معلماً هادياً ؟ أم هم الآخرون الذين لم يلحقوا زمن البعثة ووصلتهم دعوتها ، وأدركوا فضلها ؟ .

وقد اكتفى الشيخ رحمة ا تعالى عليه وعلينا ، في مذكرة الدراسة بقوله ذلك أي المذكور من بعث هذا النَّبي الكريم في الأميين ، فضل ا يؤتيه من يشاء وا ذو الفضل العظيم ، ومن عظم فضله تفضله على هذه الأمة بهذا النَّبي الكريم ا ه .